

برل الاشتراك عن ستة

١٠٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

تتم هذا العدد ٢٠ ملياً

او عيولت

يتفق عليها مع الإدارة

المجلة

بجدة الكبرية لله ولله في العلم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها الأستاذ

أحمد حسين الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع المطاز حسين

رقم ٨١ - بابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٩٧٠ القاهرة في يوم الاثنين ٧ جمادى الأولى سنة ١٣٧١ - ٤ فبراير سنة ١٩٥٢ - السنة المشرونة

الحركات التحريرية . وبذلك تصبح هذه الحركات قوة تمثل اتجاه الزمن ، وتشير إلى إرادة الله في الأرض ، وتستمد الوقوف من الشعوب لا من الأفراد .. وهيهات هيهات أن تقف القوة ضد اتجاه الزمن ، وضد إرادة الله !

ولقد كان الاستعمار يلجأ دائماً إلى الهيئات الحاكمة في كل بلد مستعمر ، فيستعين بها على الشعوب ؛ ولكن الهيئات الحاكمة لم تعد تمكك أن تقف في معزل عن حركة الشعوب .. وما نحن أولاء نرى مصداق هذا القول في مصر وفي تونس على السواء

في مصر كانت حركة إنشاء المهادنة تلبية مباشرة لضغط الشعب .. ولقد تغيرت الوزارة وجاءت وزارة سواها ، فكان أول تصريح لرئيس الوزارة الجديدة هو السير في نفس الطريق التي رسمها الشعب ، وإعلان الأهداف ذاتها بلا تلمم ولا تردد ؟ لأن إرادة الشعب الواضحة لا يمكن أن يتجاهلها متجاهل ، مهما تغيرت الوزارات

وكان الحال كذلك في تونس . فالوزارة هي التي تصطدم بالاستعمار هناك ، مع الشعب خطوة بخطوة . ورئيس الدولة الأعلى هو الذي يقف في وجه المصافة ، فيمرض قصره للحصار ، ويمرض عرشه للزوال ، ويمرض نفسه لهلاك .. ولكنها إرادة الشعب القاهرة ، التي تمثل حركة الزمن ، والتي تمثل إرادة الله

بداية النهاية

للأستاذ سيد قطب

أيا كانت الظروف والأحوال ، فإن الاستعمار الغربي قد بدأ نهايته . بدأها في كل مكان ، وبخاصة في العالم العربي الإسلامي الذي يصطدم بالاستعمار اليوم في جهات متفرقة ، ولكنها كلها متصلة .. يصطدم به استناداً ظاهراً واضحاً في مصر ، وفي تونس ، وفي مراکش ، وفي إيران ، كما يصطدم به استناداً خفياً في العراق وفي سورية . وحركة الجزائر ما تزال مستمرة ، وفي هذه الأيام يقع اصطدام جديد على حدود اليمن .. وكلها حركة واحدة للخلاص . وكلها تشير إلى النهاية المحتومة رغم جميع الظروف والأحوال

ولقد كانت فرنسا تصطدم بالشعب الفرنسي وتسلط عليه الحديد والبنار ، في الوقت الذي تصطدم فيه إنجلترا بشعب الرادى وتسلط عليه الحديد والبنار .. نفس الوسائل ، ونفس الأهداف ، ونفس العقليّة : عقليّة الاستعمار ، وعقليّة الكافرين ضد الاستعمار

إنها لم تعد حركات وقتية متقطعة محلية ، تخمدتها هجمة هنا وهجمة هناك .. إن الشعوب بأسرها تندمج في هذه

واقفه غالب على أمره . ولكن أكثر الناس لا يعلمون

وما من شك أن النصر في معركة الحرية لطلاب الحرية سواء وقفت الهيئات الحاكمة مع الاستعمار أو ضد الاستعمار . ولكن وقوف هذه الهيئات الحاكمة في كل مكان بجانب الأهداف الشعبية سواء أكان ذلك اختياراً أم اضطراراً ، هو أمر له دلالاته وله معناه .. ومعناه الواضح الصريح : أن حركة التحرير . وأن قوة الشعوب ، قد بلغت المرحلة التي تجرّف معها خصومها وأنصارها على السواء ، والتي تتحكم في الموقف ، وتعمل على الهيئات الحاكمة ما تشاء

ولو لم يكن إلا هذه الظاهرة وحدها المكفي بها دليلاً على قرب النهاية ، لتقلص ظل الاستعمار البغيض ، الذي دام أكثر مما ينبغي ، وعاش أكثر مما تقتضى طبيعته أن يعيش .. ولكن هذه ليست الظاهرة الوحيدة في معركة التحرير .. فالظاهرة الأخرى في المسكر الآخر هي ظاهرة الضيق والتجزم المنيف بالحركات التحريرية ، ظاهرة هياج الأعصاب ، وفقدان الصبر ، والفرع والفاق والاضطراب .. وهذه الظاهرة دلالتها على الضعف الذي ينشأ عنه الزعر والملح . فدولتنا الاستعمار الغربي : إنجلترا وفرنسا كلتاهما تمانى حالة من الإنفلاس المالى والضعف المسكرى ، تشير إلى بداية النهاية كذلك . وليست واحدة منهما أو كلتاهما بقادرة على خوض معركة طويلة الأمد مع الشعوب التي لا تقنى . لا موارد المالية ولا موارد المسكرية تسمح لها بخوض مثل هذه المعركة ، في أرض خارجية تفصلها عنهما مئات الأميال ؛ لذلك تريدان أن تضربا حركات التحرير ضربة قاضية ، سريعة ، قبل أن ينكشف ضعفهما ، لعل هذه الضربة أن تخضعهما من التكتل الشعبي الذي تصطدمان به في كل مكان

ولكن هيهات هيهات لقد مضى الزمن الذي كانت الحركات الشعبية فيه لا تزيد على أن تكون فورات وقتية ، تطفئها ضربة قوية ، أو انقلاب سياسى ، أو مناورة دبلوماسية .. لقد استعالت الحركات الشعبية تصميماً شعبياً لا يتزحج - معها تخيرت الأحوال - وإرادة واعية تستمد وقودها من رجل

الشارع ، لا من المفكرين والنحسين والزعماء

ولا أحسب أن إنجلترا أو فرنسا نشك لحظة في النهاية الهتومة ؛ فإن تجارب البشرية كلها مبروزة أمامهما ؛ وهذه التجارب كلها تؤكد أنه ما من فكرة اعتنقها جمهور الشعب ، حتى صارت فكرته الخاصة ، أمكن أن تقف في طريقها قوة من القوى ، في أى زمان أو مكان .. ولكن الاستعمار إنما يتشبث بمواقع أقدامه ليحصل على بعض الامتيازات الأخيرة في مقابل الجلاء . وحتى هذه الامتيازات قد أدر كها الوعى الشعبى ، واحتاط لها ، وما ماد يسمح بشئ منها على أى شكل من الأشكال

لقد حرق الاستعمار مراكيه مع الشعوب ، بما ارتكب معها من حماقات . وبخاصة في هذه الحركات الأخيرة . ولقد استعجال الصراع بينه وبين الشعوب . ناراً مقدسة ، وأحقاداً عميقة . فإعاد يمكن أن تسجيب الشعوب لأى صوت يدعوها إلى الارتباط بمجلة الاستعمار على أى وضع من الأوضاع

وكل من يتصور أن الشعوب سترجع القمقرى من موقفها الذى انتهت إليه ، تحت أى ظرف ، ونحت أبة مناورة .. إنما يخطل في فهم طبيعة الحركات الشعبية ، وينسى عبر التاريخ وشواهد .. إن كل خطوة يكسبها الشعب لا يمكن أن يتخلى عنها ، لأن حركة الشعب هي حركة الزمن . والزمن لا يرجع القمقرى ، ولا يتحرك مرة إلى الوراء

ولقد يخفت صوت الشعوب لحينانك ، وتتوارى حركاتها .. ولكن هذا ليس إلا ستاراً ظاهرياً لحركات خفية إلى الأمام . حركات تم في ضمير الشعب ، وتنضج في أحماقه ، ثم تبدو في صورة ثورة جديدة ، وفتزة واسعة ، يخيل إلى بعض الناس أنها مفاجئة . وليست في حقيقتها إلا امتداداً طبيعياً لم تظهر خطواتها ، لأنها كانت تم في صمت ، في أثناء فترة الكون

إنها بداية النهاية ، فملى بزكة الله فلتسر مصر ، ولتسر تونس ، وليسر كل بلد بشتيك اليوم في معركة التحرير الخالفة التى أوقدها الله ...

سير قطب